

خاتمة المستدرك

[45] الشيخ جعفر النجفي - مع ما هو عليه من الفقاهاة والزهااة والرئاسة - كان يسمح تراب خفه بحنك عماامته. وهو من الذين تواترت عنه الكرامات، ولقاؤه الحجة صلوات الله عليه ولم يسبقه في هذه الفضيلة - أي في تواتر الكرامة واللقاء منه - أحد فيما أعلم إلا السيد رضیئ الدین علي بن طاووس. وقد ذكرنا جملة منها بالأسانید الصالحة في كتابنا دار السلام، وجنة المأوى، والنجم الثاقب (1)، لو جمعت لكنت رسالة حسنة. حدثني العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي، عن العالم الصفي الشيخ باقر بن الشيخ هادي، عن العالم التقي الورع الشيخ تقي ملا كتاب - تلميذ السيد - قال: سافر السيد إلى كربلاء ومعه جماعة يتبعونه غالباً " في أسفاره منهم الشيخ تقي - حاكمي القصة - قال: وكانت القافلة التي فيها السيد تمشي في ناحية ورجل آخر يمشي لنفسه، وكلما نزل السيد في موضع نزل ذلك الرجل في موضعه منفرداً "، وكلما رحل السيد رحل ذلك الرجل، فالتفت السيد إليه ونحن سائرون فأوماً إليه فقدم الرجل وقبل يدي السيد، وجعل السيد يسأله عن رجال وصبية ونساء يسميهم كلهم بأسمائهم من أهل بيت ذلك الرجل ومن جيرانه، حتى سأله عما يقرب من أربعين نفساً "، والرجل يجيبه عنهم مستبشراً "، وهو غريب ليس من شكل أهل العراق، ولا من لهجتهم في اللسان، فسألنا السيد ؟ فقال: هو من أهل اليمن، فقلنا: متى سكنت في اليمن حتى عرفت هؤلاء ؟ فأطرق رأسه وقال: سبحان الله، لو سألتني عن الأرض شبر " ا شبرا " لأخبرتكم بها (2).

(1) انظر: دار السلام 2: 206، وجنة المأوى

ضمن بحار الأنوار 53: 234 - 240، والنجم الثاقب: 408. (2) دار السلام 4: 422. (*)